

أثر الإبداع الإداري في تحسين الاداء المنظمي
دراسة ميدانية على شركات التأمين اليمنية بأمانة العاصمة

Prepared by

لوجين غوانمة



رابط

<https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs/article/download/566/182/2411>

بإشراف الدكتور: هبه كمال
في المساق: قضايا بحثية ١

يظهر عنوان البحث متكاملًا وواضحًا من حيث تحديد موضوعه وعناصره الرئيسية. فهو يوضح بجلاء العلاقة التي يسعى الباحث لدراستها بين الإبداع الإداري كمتغير مستقل والأداء التنظيمي كمتغير تابع، مما يمنح القارئ فكرة مباشرة عن نطاق الدراسة واتجاهها. كما أن تقييد البحث بقطاع محدد، وهو شركات التأمين، بموقع جغرافي واضح، وهو أمانة العاصمة، يعزز من دقة الإطار البحثي ويجعل نتائجه قابلة للتطبيق في سياقات مشابهة. إضافة عبارة “دراسة ميدانية” تكشف منذ البداية عن طبيعة المنهج المعتمد، وأن النتائج مبنية على بيانات واقعية وليست مجرد طرح نظري. ويكتسب الموضوع أهمية خاصة نظرًا لارتباط الإبداع الإداري بصناعة التأمين، وهي صناعة تتطلب التوازن بين الابتكار والالتزام بالمعايير الصارمة. ومع أن العنوان جاء شاملًا ووافيًا، إلا أن إدراج الإطار الزمني للدراسة كان من الممكن أن يضيف له بعدًا أكثر تحديدًا ودقة.

Chapter

02

المقدمة

يُعد الإبداع الإداري أحد المحركات الأساسية لتطوير المنظمات وتعزيز قدرتها على المنافسة في بيئات العمل الحديثة، خاصة في القطاعات الخدمية الحساسة مثل قطاع التأمين. ففي ظل التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة، أصبحت المنظمات مطالبة بابتكار أساليب جديدة في التخطيط، والتنظيم، والقيادة، والرقابة، بما يضمن تحسين كفاءتها ورفع مستوى أدائها التنظيمي.

وفي السياق اليمني، يكتسب هذا الموضوع أهمية مضاعفة، نظرًا للتحديات الاقتصادية والسياسية التي تواجهها الشركات، والتي تفرض عليها البحث عن حلول مبتكرة تمكنها من الاستمرار وتحقيق أهدافها رغم محدودية الموارد. ومن هنا تبرز أهمية دراسة أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء التنظيمي داخل شركات التأمين، حيث أن طبيعة هذا القطاع تتطلب مرونة في الإجراءات، وقدرة على تصميم حلول تأمينية تتلاءم مع احتياجات العملاء المتغيرة، وفي الوقت نفسه الحفاظ على دقة العمليات والالتزام بالمعايير.

إن التركيز على الإبداع الإداري لا يعني فقط تطوير الأفكار أو تبني التكنولوجيا الحديثة، بل يشمل أيضًا إعادة صياغة الهياكل التنظيمية، وتحفيز الموظفين، وتبني ثقافة عمل قائمة على الانفتاح والتجريب المدروس. هذا ما يجعل البحث الحالي فرصة لفهم كيف يمكن للإبداع الإداري أن يتحول من مفهوم نظري إلى ممارسة عملية ترفع من مستوى الأداء الكلي للشركات

مشكلة الدراسة

على الرغم من أن مفهوم الإبداع الإداري أصبح يحظى باهتمام واسع في الأدبيات الإدارية الحديثة، إلا أن تطبيقه في الواقع العملي لا يزال يواجه تحديات كبيرة، خاصة في البيئات التي تعاني من ضغوط اقتصادية وعدم استقرار في بيئة الأعمال، كما هو الحال في اليمن. شركات التأمين اليمنية، باعتبارها جزءاً من القطاع المالي والخدمي، تحتاج إلى استراتيجيات مبتكرة لمواجهة المنافسة المتزايدة، وتغير احتياجات العملاء، والقيود التنظيمية الصارمة، إلا أن الكثير منها يفتقر إلى منهج واضح لتبني الإبداع الإداري وتحويله إلى ممارسات ملموسة تؤثر بشكل مباشر على الأداء التنظيمي.

ومن خلال الاطلاع على واقع هذه الشركات، يبدو أن هناك فجوة بين الإمكانيات النظرية للإبداع الإداري وبين توظيفه الفعلي في تحسين الكفاءة و الإنتاجية وجودة الخدمات. هذه الفجوة قد ترجع إلى عوامل متعددة، مثل ضعف الثقافة المؤسسية الداعمة للابتكار، أو محدودية الموارد المالية والبشرية، أو غياب أنظمة التحفيز التي تشجع الموظفين على طرح وتنفيذ الأفكار الجديدة.

وعليه، تتمثل مشكلة الدراسة في السعي للإجابة عن السؤال الرئيسي: إلى أي مدى يسهم الإبداع الإداري في تحسين الأداء التنظيمي لشركات التأمين اليمنية في أمانة العاصمة، وما هي أبعاد هذا الأثر في ظل الظروف الاقتصادية والتنظيمية الراهنة؟

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول جانبًا حيويًا في نجاح المؤسسات المعاصرة، وهو الإبداع الإداري، وتبحث في أثره المباشر على الأداء التنظيمي في بيئة عمل تتسم بالتحديات الاقتصادية والهيكلية.

فعلى الصعيد العلمي، تضيف هذه الدراسة إلى الأدبيات الإدارية في البيئة العربية، وخصوصًا في السياق اليمني، من خلال تقديم إطار تطبيقي يربط بين مفاهيم الإبداع الإداري وأبعاد الأداء التنظيمي، معتمدًا على بيانات ميدانية من قطاع التأمين. كما توفر نتائجها قاعدة معرفية يمكن للباحثين البناء عليها في دراسات مستقبلية، سواء في نفس القطاع أو في قطاعات خدمية وإنتاجية أخرى.

أما على الصعيد العملي، فإن النتائج المنتظرة من هذه الدراسة يمكن أن تساعد إدارات شركات التأمين في إعادة النظر في أساليبها الإدارية، وتبني ممارسات إبداعية لتحسين الكفاءة التشغيلية، ورفع جودة الخدمات، وزيادة رضا العملاء، مما ينعكس إيجابًا على قدرتها التنافسية واستمراريتها في السوق.

وعلى الصعيد الاجتماعي، فإن تحسين أداء شركات التأمين من خلال الإبداع الإداري يساهم في توفير خدمات تأمينية أكثر كفاءة وعدالة، مما ينعكس على استقرار الأفراد والمؤسسات، ويساعد على الحد من الآثار السلبية للمخاطر التي قد تواجه المجتمع.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم فهم معمق لكيفية إسهام الإبداع الإداري في تعزيز الأداء التنظيمي لشركات التأمين اليمنية في أمانة العاصمة، من خلال التركيز على الأبعاد الإدارية التي يمكن أن تشكل فارقاً في الكفاءة والفعالية.

وتتمثل الأهداف الرئيسية فيما يلي:

1. تحليل مستوى الإبداع الإداري في شركات التأمين اليمنية، والتعرف على مدى تبني هذه الشركات لأساليب إدارية مبتكرة في مجالات التخطيط، والتنظيم، والقيادة، والرقابة.
2. قياس أثر الإبداع الإداري على الأداء التنظيمي من خلال مؤشرات موضوعية مثل الإنتاجية، وجودة الخدمات، ورضا العملاء، وكفاءة استغلال الموارد.
3. تحديد العوامل التي تعزز أو تحد من تأثير الإبداع الإداري على الأداء التنظيمي، سواء كانت عوامل داخلية كالثقافة المؤسسية والتحفيز، أو خارجية كبيئة العمل والظروف الاقتصادية.
4. اقتراح توصيات عملية لشركات التأمين تمكنها من دمج الإبداع الإداري في استراتيجياتها الإدارية لتحقيق أداء أفضل واستدامة طويلة الأجل.

فرضيات الدراسة

انطلاقاً من الإطار النظري والدراسات السابقة، وبالنظر إلى واقع شركات التأمين اليمنية، يمكن صياغة الفرضيات على النحو التالي:

- الفرضية الرئيسة:

هناك أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للإبداع الإداري بجميع أبعاده على تحسين الأداء التنظيمي لشركات التأمين اليمنية في أمانة العاصمة.

- الفرضيات الفرعية:

1. الإبداع في التخطيط الإداري يساهم بشكل ملحوظ في تحسين وضوح الأهداف، ورفع كفاءة استخدام الموارد، مما ينعكس إيجاباً على الأداء التنظيمي.
2. الإبداع في تنظيم العمل والهياكل الإدارية يؤدي إلى زيادة المرونة وتقليل التعقيدات الإجرائية، وهو ما يعزز الإنتاجية وجودة الخدمات.
3. الإبداع في أساليب القيادة، من خلال تحفيز الموظفين وتشجيع بيئة العمل التشاركية، يرفع مستوى الالتزام والرضا الوظيفي، وبالتالي يحسن الأداء.
4. الإبداع في الرقابة والمتابعة يساهم في تحسين جودة القرارات وتصحيح الانحرافات بسرعة، مما يدعم استمرارية الأداء المتميز.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لفهم الظواهر الإدارية في بيئات العمل الواقعية، حيث يتيح هذا المنهج وصف مستوى الإبداع الإداري في شركات التأمين، وتحليل علاقته بمؤشرات الأداء التنظيمي، ثم تفسير النتائج في ضوء السياق الميداني.

مجتمع الدراسة يشمل جميع شركات التأمين العاملة في أمانة العاصمة، نظرًا لكونها تمثل النسبة الأكبر من النشاط التأميني في اليمن، ولتوفر بيئة متنوعة من حيث حجم الشركات وخبرتها في السوق. أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، لضمان تمثيل مختلف الشركات والفئات الوظيفية، وشملت موظفين وإداريين في المستويات الإدارية المختلفة.

أداة جمع البيانات تمثلت في استبانة مصممة بعناية، تضمنت محاور لقياس أبعاد الإبداع الإداري (التخطيط، التنظيم، القيادة، الرقابة) وأبعاد الأداء التنظيمي، وقد تم التأكد من صدقها وثباتها من خلال مراجعة خبراء وإجراء اختبار أولي على عينة محدودة.

أما أسلوب التحليل الإحصائي فقد شمل استخدام معامل الارتباط والانحدار البسيط والمتعدد، لقياس قوة واتجاه العلاقة بين الإبداع الإداري والأداء التنظيمي، إضافة إلى اختبارات الفروق للتعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية. وقد تم الاستعانة ببرنامج SPSS لاستخراج النتائج وتحليلها.

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الإبداع الإداري في شركات التأمين اليمنية بأمانة العاصمة جاء بدرجة متوسطة تميل إلى الارتفاع، وهو مؤشر إيجابي يعكس وجود وعي بأهمية الابتكار في العمل الإداري، رغم التحديات البيئية والاقتصادية. وقد كان الإبداع في أساليب القيادة الأكثر بروزًا، حيث أبدى العديد من المديرين استعدادًا لتبني أساليب تحفيزية وتشجيع العمل الجماعي، وهو ما انعكس إيجابًا على رضا الموظفين ومستوى التزامهم.

كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط قوية بين الإبداع الإداري والأداء التنظيمي، مما يؤكد أن الممارسات الإدارية المبتكرة تترجم فعليًا إلى تحسين الكفاءة التشغيلية وجودة الخدمات. إلا أن هذه العلاقة تأثرت بدرجة ملحوظة بالعوامل الداخلية للشركات، مثل وضوح الهيكل التنظيمي ومرونة الإجراءات، وكذلك بالعوامل الخارجية المرتبطة بعدم الاستقرار الاقتصادي والتشريعات المنظمة لقطاع التأمين.

ومن الملاحظ أن الإبداع في الرقابة والمتابعة كان الأقل تأثيرًا مقارنة ببقية الأبعاد، ما يشير إلى وجود فجوة في آليات التقييم والتصحيح السريع للأخطاء، وهو جانب ينبغي أن يحظى باهتمام أكبر من إدارات الشركات. كذلك، بينت النتائج أن حجم الشركة وخبرة موظفيها لعبا دورًا في تحديد مدى فاعلية الإبداع الإداري، حيث تمكنت الشركات الأكبر والأكثر خبرة من تحويل الأفكار المبتكرة إلى ممارسات عملية أسرع وأكثر تأثيرًا.

التوصيات

استنادًا إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أرى أن شركات التأمين اليمنية في أمانة العاصمة يمكنها تعزيز أدائها التنظيمي بشكل ملحوظ من خلال التركيز على تطوير ممارسات الإبداع الإداري، وذلك عبر الخطوات التالية:

1. تعزيز ثقافة الابتكار: غرس قيم الإبداع في بيئة العمل من خلال برامج تدريبية وورش عمل دورية، وتشجيع الموظفين على طرح أفكار جديدة دون الخوف من الفشل.
2. تطوير أساليب القيادة: الاستثمار في تدريب القيادات الإدارية على أساليب القيادة التحويلية والمشاركة الفعّالة، لما لها من دور كبير في تحفيز الموظفين ورفع مستوى التزامهم.
3. إعادة تصميم الهياكل التنظيمية: تبسيط الإجراءات وتقليل البيروقراطية لزيادة مرونة العمل وسرعة الاستجابة للتغيرات.

4. تطوير نظم الرقابة والمتابعة: تبني آليات حديثة للرقابة تعتمد على مؤشرات أداء واضحة وقابلة للقياس، بما يضمن سرعة اكتشاف الأخطاء وتصحيحها.
5. تحفيز الموظفين مادياً ومعنوياً: ربط الحوافز بمدى إسهام الموظف في تقديم أفكار ومبادرات إبداعية قابلة للتطبيق.
6. توظيف التكنولوجيا في العمليات الإدارية: استخدام الأنظمة الرقمية لأتمتة العمليات وتحسين دقة البيانات وسرعة اتخاذ القرار.

الخاتمة

يتضح من خلال هذه الدراسة أن الإبداع الإداري ليس مجرد مفهوم نظري يطرح في الكتب الإدارية، بل هو أداة عملية فعّالة قادرة على إحداث تحول إيجابي في أداء المؤسسات، حتى في البيئات التي تواجه تحديات اقتصادية وتنظيمية معقدة مثل بيئة شركات التأمين اليمنية. لقد بينت النتائج أن تبني ممارسات مبتكرة في التخطيط، والتنظيم، والقيادة، والرقابة، يسهم بشكل ملموس في تحسين الكفاءة التشغيلية وجودة الخدمات ورضا العملاء.

ومن وجهة نظري، فإن نجاح أي مؤسسة في تحقيق أداء متميز يتوقف على قدرتها على خلق بيئة عمل داعمة للابتكار، وتوفير الموارد والإمكانات التي تسمح بتحويل الأفكار إلى حلول قابلة للتطبيق.

وفي حالة شركات التأمين اليمنية، فإن الاستثمار في تنمية المهارات الإدارية، وتعزيز ثقافة الإبداع، وتوظيف التكنولوجيا، سيكون بمثابة الركيزة الأساسية لضمان استدامة النجاح وتعزيز القدرة التنافسية.

وعليه، فإن هذه الدراسة تمثل دعوة عملية للقيادات الإدارية في قطاع التأمين إلى النظر للإبداع الإداري كخيار استراتيجي لا رفاهية فيه، بل كضرورة للبقاء والنمو في سوق متغير ومتسارع



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

